

(١٣)

إِصْطِلَاحَاتُ الصُّوفِيَّةِ

- جاء في كشف الظنون .
- الإِصْطِلَاحَاتُ الصُّوفِيَّةُ .

قال ناسخ الكتاب :

[هذا كتاب «الإصطلاح» للشيخ الإمام العالم العلامة : سيدي محي الدين بن عربي ، (تغمده الله برحمته) ، وأدخله فسيح جنته آمين] ا . ه .

جاء في كشف الظنون ج ١ ص ١١١ طبع دار سعادت ما نصه :

«إصطلاحات الصوفية» للشيخ كمال الدين أبي الغنا ، ثم عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشي : المتوفى سنة ٧٣٠ ثلاثين وسبعمائة هـ ، وهو مختصر رتب على قسمين : الأول : في المصطلحات على الحروف المعجمة ، والثاني في التفاريع : أوله : «الحمد لله الذي نجانا من مباحث العلوم الرسمية» اهـ ، صنفها بعد شرح «منازل السائرين» ، و«الفصوص» ، و«تأويلات القرآن» لكون هذه على تلك الإصطلاحات ، وعليه تعليقة لشمس الدين : حمزة الفناري المتوفى سنة ٨٣٤ أربع وثلاثين وثمانمائة .

ولما كان القسم الأول مشتملاً على إصطلاحات غريبة وحشو ، والثاني غير محرر عن تكرار وتطويل : لخصها حيدر بن علي بن حيدر

[العلوي الأملي] المتوفي سنة ورتبه ترتيباً آخر ، وأول المختصر : « الحمد لله الذي خلق الخلق » اهـ .

وللشيخ محي الدين : محمد بن علي ، المشهور بابن عربي المتوفى سنة ٦٣٨ ثمان وثلاثين وستمائة تصنيف مختصر في الإصطلاحات : « صنفه في صفر سنة ٦١٥ خمس عشرة وستمائة بملطية » اهـ .

* * *

وهذه النسخة التي بين يديك أيها القاريء الكريم ، وهي التي أشار إليها صاحب كشف الظنون :

نقلتها من مكتبة الأزهر الشريف ، وهي ضمن مجموعة - في مجلد - بقلم معتاد من ص : ٣٨١ إلى ص ٣٨٣ .

٣٣٠ مجاميع ١١٠٨٨ .

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة ، الراسخ المحقق ، الورع الزاهد ، محي الدين : [أبو عبد الله] محمد بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي (رحمه الله تعالى) :

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، وعليك أيها الحميم ، والصفى الكريم ، ورحمة الله وبركاته :

أما بعد :

فإنك أشرت علينا^(١) بشرح الألفاظ التي تداولها الصوفية المحققون ، أهل الله .

لما رأيت كثيراً من علماء الرسوم^(٢) ، وقد سألوني في مطالعات مصنفات أهل طريقتنا ، مع عدم معرفتهم بما تواطئوا عليه^(٣) من الألفاظ التي يفهمها بعضنا عن بعض ، كما جرت عادة أهل كل فن

(١) الخطاب موجه لأحد الذين تتلمذوا له .

(٢) هذا التعبير عند الصوفية يرمز به إلى العلماء الذين جهلوا علوم الصوفية ، وذلك لأنهم تقيّدوا برسم الحرف ، دون النظر إلى المعاني والأسرار .

(٣) التواطؤ هو : الاتفاق على شيء واحد .

من العلوم ، فأجبتك إلى ذلك ، ولم أستوعب الألفاظ كلها ، ولكن اقتصرت منها على الأهم ، فالأهم ، وأخبرت عن ذكر ما هو مفهوم من ذلك عند كل من ينظر فيه في أول نظرة ، لما فيه من الإستعارة والتشبيه^(١) .

وقد أوردنا ذلك : لفظة لفظة ، والله المؤيد والنافع ، لا رب غيره .

فمن ذلك :

١ - المزعج : يعبرون به عن الخاطر الأول ، وهو الخاطر الرباني ، وهو لا يخطيء أبداً .

وقد نسميه «السير الأول» وهو : الخاطر .

فإذا تحقق في النفس سموه : «إرادة» .

فإذا تردد الثالثة سموه «هما» .

وفي الرابعة سموه «عزماً» .

وهو عقد التوجه على^(٢) الفعل .

فإن كان «خاطر فعل» سموه «قصرأً»^(٣) .

ومع الشروع في الفعل سموه : «نية» .

٢ - الإرادة هي : لوعة في القلب ، يطلقونها ، ويريدون بها : إرادة التميز ، وهو منه^(٤) .

(١) ذلك لأن كلام هؤلاء الصفوة ، مبني على أساس لغة العرب ، ففيه من الكنايات ، والاستعارات ، والتشبيه ، والتقديم والتأخير ، وما إلى ذلك مما هو من أصل لغة العرب .

(٢) عداها بـ «على» لأن لفظ «إلى» يكون غالباً في المحسوسات .

(٣) لأنه مقصور على هذا الفعل .

(٤) أي من الله ، لأن القلب لا يصرفه أحد غير الله ، بدليل : قول رسول الله (ص) : «قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن» رواه مسلم .

وإرادة الطبع ، ومتعلقها : الحظ النفسي .

وإرادة الحق ، ومتعلقها : الإخلاص .

٣ - المرید : هو المتجرد عن إرادته .

قال أبو حامد^(١) : «هو الذي صحت له الأسماء ، ودخل في جملة المنقطعين إلى الاسم» .

٤ - المراد : عبارة عن المجذوب^(٢) عن إرادته ، مع تهيه .

٥ - المراد له : مجاوزة^(٣) الرسوم كلها ، والمقامات من غير مكابدة^(٤) .

٦ - السالك : هو الذي مشي على المقامات بحاله ، لا بعلمه ، فكان العلم له عيناً^(٥) .

٧ - المسافر : هو الذي سافر بفكره في المعقولات والاعتبار ، فعبر من العدو الدنيا إلى العدو القصوى .

٨ - السفر - عبارة عن القطب : إذا أخذ في التوجه إلى الحق تعالى بالذكر .

٩ - الطريق : عبارة عن مراسم الله تعالى المشروعة ، التي لا رخصة فيها^(٦) .

(١) هو الإمام حجة الإسلام الغزالي (رحمه الله تعالى) .

(٢) هو : من جذبته الحق تعالى ، مع أنه من أعقل الناس . والمراد : إن الله تعالى أرادته وانتقاه .

(٣) في المخطوطة «مجاوزه» بدون التاء .

(٤) والمعنى أن الله تعالى يوصله إلى ما يريد له سبحانه وتعالى من غير مشقة وتعب لسر أودعه الله تعالى فيه .

وقد ورد أن الله تعالى يدخل الجنة سبعين ألفاً بغير حساب ، ولا حتى مجرد عتاب .

(٥) جعل العلم دليلاً له في طريق الله ، فسلك على بصيرة وهدى .

(٦) وهو هنا يريد أن يقول : إن طريق القوم لا يتوصل إليها إلا عن طريق شرع الله .

١٠ - الوقت : عبارة عن حالك في زمن الحال ، لا تعلق له بالماضي ولا بالمستقبل .

١١ - الأدب : وقتاً يريدون به : أدب الشريعة ، ووقتاً يريدون به أدب الخدمة ، ووقتاً يريدون به ، أدب الحق .
فأدب الشريعة : الوقوف عند مرسومها .

وأدب الخدمة : الفناء عن رؤيتها ، مع المبالغة فيها^(١) .
وأدب الحق : أن تعرف مالك^(٢) ، وإلا رميت من أهل البساط .

١٢ - المقام : عبارة عن استيفاء حقوق المراسيم على التمام .
١٣ - الحال : هو : ما يرد على القلب من غير تعمد ولا اجتلاب .

ومن شروطه : أن يزول ، ويعقبه المثل ، إلى أن يصفو ، وقد لا يعقبه المثل .
ومن هنا نشأ الخلاف ، فمن أعقبه المثل ، قال بدوامه .
وقيل : الحال : تغير الأوصاف على العبد .

١٤ - التحكم : هو الذي يجري الولاء بمن يريد إظهاراً لمرتبه :
لأمر يراد .

١٥ - الانزعاج : هو أثر الوعظ في قلب المؤمن .
وقد يطلق ويراد به : التحرك للوجد والأنس .

١٦ - الشريعة : عبارة عن الأمر بالتزام العبودية .

(١) الضمير راجع إلى الخدمة : يعني : إذا صليت مثلاً عشرين ركعة ، فلا تنظر إلى العدد ، ولكن جاهد أن يكونوا ثلاثين ، وأربعين ، وخمسين ، وهكذا .

وأما النظر فيها فلأنك : لو نظرت إليها مننت على الله تعالى ، فيكون هذا محيطاً لها . والله تعالى أعلم .

(٢) أي الذي لك حقيقة ، وهل لك من الله شيء ؟ - إن الأمر كله لله .

١٧ - الشطح : عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى ، وهي تارة توجد من المحققين .

١٨ - العدل ، والحق ، والمخلوقية : عبارة عن أول موجود خلقه الله وهو : قوله تعالى : ﴿وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق﴾^(١) .

١٩ - الأفراد : عبارة عن : الرجال الخارجين عن نظر القطب .

٢٠ - القطب هو والغوث : عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى من العالم ، في كل زمان ، وهو على قلب إسرائيل (ع) .

٢١ - الأوتاد : عبارة عن أربعة رجال ، منازلهم منازل الأربعة أركان من العالم : شرق وغرب ، وشمال وجنوب ، مقام كل واحد مقام تلك الجهة .

٢٢ - البدلاء : هم سبعة ، ومن سافر من القوم في موضع وترك جسداً على صورته^(٢) حتى لا يعرف أحد أنه فعل ، فذلك هو البدل ، وهو على قلب إسرائيل (ع) .

٢٣ - النقباء : هم الذين استخرجوا خبايا النفوس ، وهم ثلاثمائة .

٢٤ - النجباء : هم أربعون ، وهم المشتغلون بحمل أثقال المخلوق^(٣) ، فلا يتصرفون إلا في حق الغير .

(١) سورة الحجر ؛ الآية : ٨٥ .

(٢) وهذا من إكرام الله ، لا بفعله هو ، ولا بقدرته ، والله أن يهب من شاء ما شاء ، لا معقب له سبحانه ، وقد شاهد هذا كثير من الناس .

(٣) ينزل الله تعالى بلاء على رجل من المسلمين ليصرفه عن أمة ، فيكرم الله هذه الأمة بالعفو ، ويكرم هذا برفع الدرجة ، والله تعالى أعلم .

٢٥ - الأمان^(١) : هما شخصان : أحدهما عن يمين الغوث ، ونظيره في الملكوت ، والآخر عن يساره ، ونظيره في الملكوت ، وهو أعلى من صاحبه ، وهو [الذي يخلف صاحب اليمين^(٢)] .

٢٦ - الملامتية : هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما في بطونهم أثر ، البتة .

تلامذتهم يتقلبون في أطوار الرجولية .

٢٧ - المكان : عبارة عن منزل في البساط ، لا يكون إلا لأهل الكمال ، الذين تحققوا بالمقامات والأحوال ، وحازوها إلى المقام الذي فوق الجلال والجمال ، فلا صفة لهم ، ولا نعت .

٢٨ - القبض : حال الخوف في الوقت .

وقيل : وارد برد على القلب بتوجه إشارة إلى عقاب وتأديب .

وقيل : أحد واردي الوقت .

٢٩ - البساط^(٣) : هو عندنا ما يسع الأشياء ، ولا يسعه شيء ، وقيل : الرجاء ، وقيل : هو وارد توجيه الإشارة إلى قول ورحمة وأنس .

٣٠ - الهيبة هي : أثر ترجمان حضرة الألوهية في القلب ، وهو : جمال الجلال .

٣١ - التواجد : ادعاء^(٤) الوجد .

(١) في المخطوطة «الأمينان» والتصحيح من رسالة «نقطة الدائرة» للسيد أحمد عابدين (رحمه الله تعالى) .

(٢) في المخطوطة «وهو الذي يخلف الأمناء هم الملائكة» ولا معنى لها ، والتصحيح من الرسالة السابقة .

(٣) في المخطوطة «البسط» ومن المعروف أن البسط هو ما ضد القبض ، ولا يعطي المعنى الذي تكلم عنه من أنه يسع الأشياء ، والله تعالى أعلم .

(٤) في المخطوطة «استدعاء» ومن معاني الاستدعاء : الطلب ، وهذا لا يناسب كلام =

- وقيل : إظهار حالة الوجد من غير وجد .
- ٣٢ - الوجد : ما يصادف القلب من الأحوال المغيبة^(١) له عن شهود الوجود ، بوجدان الحق في الوجد .
- ٣٣ - الجمال : نعوت الرحمة والألطف من الحضرة الإلهية .
- ٣٤ - الجمع : إشارة إلى خلق يلي حق .
- وقيل : مشاهدة العبودية .
- ٣٥ - البقاء : رؤية العبد قيام الله على كل شيء^(٢) .
- ٣٦ - الفناء : فناء رؤية العبد لفعله بقيام الله عز وجل على ذلك .
- ٣٧ - الغيبة^(٣) : غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لشغل الحسن^(٤) ، لما ورد عليه .
- ٣٨ - الحضور : حضور القلب بالحق عن غيبته .
- ٣٩ - الصحو : رجوع إلى الإحساس بعد الغيبة بوارد قوي .
- ٤٠ - السكر : غيبة بوارد قوي .
- ٤١ - الذوق : أول مباديء التجليات الإلهية^(٥) .
- ٤٢ - الشرب : أوسط التجليات .

= الشيخ (رحمه الله تعالى) فيما بعد، والتواجد شيء ، والوجد شيء آخر .

(١) بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الياء المكسورة .

(٢) قيوم السماوات والأرض : كل شيء بيده سبحانه وتعالى ، فإذا اعتقد المؤمن هذا بقي بإبقاء الله له ، وليس المقصود البقاء المعروف ، وإنما تكون حياته دنيا وأخرى تحت كف الله تعالى ، نسأل الله تعالى أن يمن علينا بهذا وكل مسلم .

(٣) بفتح الغين المعجمة .

(٤) في المخطوطة «الشكل الحسن» .

(٥) في المخطوطة «الألوهية» .

- ٤٣ - الري : غايتها في كل مقام .
- ٤٤ - المحو : رفع أوصاف العادة .
- وقيل : إزالة العلة .
- وقيل : ما ستره الحق ، ونفاه^(١) عنك .
- ٤٥ - الإثبات : إقامة أحكام العبادة .
- وقيل : إثبات الموصلات .
- ٤٦ - القرب : القيام بالطاعة .
- وقد يطلق القرب على حقيقة «قاب قوسين» .
- ٤٧ - البعد : الإقامة على المخالفات .
- وقد يكون البعد منك .
- ويختلف باختلاف الأحوال فيدل على ما تأكد به قرائن الأحوال .
- وكذلك القرب .
- ٤٨ - الحقيقة : سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه ، بأنه الفاعل ، فيكون منك ، لا أنت^(٢) - ﴿ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها﴾^(٣) .
- ٤٩ - النفس^(٤) : روح يسلطها الله على نار القلب ليطفىء شررها .

(١) في المخطوطة «ما ستره الحق ، ونفاه الحق عنك» وهذا لا يستقيم .

(٢) معنى «منك لا أنت» أي أنك تفعل هذا الشيء بإجراء الله تعالى له على يديك ، واستدلالة بالآية موضح لما يريد .

(٣) سورة هود ؛ الآية : ٥٦ .

(٤) بفتح النون المشددة والفاء .

٥٠ - الخاطر : ما يرد على القلب والضمير من الخطاب : ربانياً
كان أو ملكياً ، أو نفسانياً ، أو شيطانياً : من غير إقامة .

وقد يكون بوارد ، ولا يعمل بذلك .

٥١ - علم اليقين : ما أعطته المشاهدة والكشف .

٥٢ - حق اليقين : ما حصل من العلم بما أريد له ذلك
المشهود .

٥٣ - الوارد : ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة من غير
تعمد .

ويطلق بإزائه : كل ما يرد من اسم على القلب .

٥٤ - الشاهد : ما تعطيه المشاهدة^(١) من الأثر في القلب
المشاهد^(٢) ، فذلك هو الشاهد ، وهو على حقيقة ما يضبطه القلب من
صورة المشهود .

٥٥ - النفس^(٣) : ما كان معلوماً من أوصاف العبد .

٥٦ - الروح^(٤) : تطلق بإزاء الملقى على القلب ، على غيب :
على وجه الخصوص .

٥٧ - السر : يطلق ، ويُقال : سر العلم ، بإزاء حقيقة العالم به ،
وسر الحال : بإزاء معرفة مراد الله فيه ، وسر الحقيقة : ما تقع به
الإشارة .

(١) جمع مشهد ، وهي بفتح الميم .

(٢) بضم الميم ، وهو من يشهد المشاهد .

(٣) يسكون الفاء ، فنقول : نفس رحمانية ، ولأنها اتصفت بصفات الرحمة ، ونفس
شيطانية ، لأنها اتصفت بصفات الشيطان .

(٤) للروح عدة معان ، منها ما ذكره الشيخ (رحمه الله تعالى) .

- ٥٨ - الوله^(١) : إفراط^(٢) الوجد .
- ٥٩ - الوقفة : بين المقامين^(٣) .
- ٦٠ - العثرة : خمود نار البداية المحرقة .
- ٦١ - التجريد : إمالة السوء ، والكون عن القلب والسر .
- ٦٢ - التفريد : وقوفك بالحق معك .
- ٦٣ - اللطيفة : كل إشارة دقيقة المعنى ، تلوح في الفهم ، لا تسعها العبارة .
- وقد تطلق بإزاء النفس الناطقة .
- ٦٤ - القلة^(٤) : تنبيه الحق لعبده : بسبب وبغير سبب .
- ٦٥ - الرياضة : رياضة الأدب ، وهو الخروج عن طبع النفس .
- وررياضة القلب ، وهو : صحة المراد به .
- وبالجملة فهي عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسانية .
- ٦٦ - المجاهدة : حمل النفس على المشاق البدنية ، ومخالفة الهوى على كل حال .
- ٦٧ - الفضل : قوة ما ترجوه من محبوبك .
- وهو عندنا : تمييزك عنه بعد حال الإيجاد .
- ٦٨ - الذهاب : غيبة القلب عن كل حس وكل محسوس

(١) بفتح الواو واللام .

(٢) إفراط المحب في محبوه ، هذا في حب الدنيا والناس وما إلى ذلك .

أما في حب الله فلا إفراط مهما أحب العبد ، والله تعالى أعلم .

(٣) المقصود بالمقامين هنا : مقام الحب ، ومقام الوله .

(٤) بفتح القاف واللام المشددة ، وهي الشد [من العثرة] .

بمشاهدة محبوبه : كان المحبوب ما كان^(١) .

٦٩ - الزمان : السلطان الزاجر ، واعظ الحق في قلب المؤمن ،
وهو الراعي .

٧٠ - المحق : ذهاب تركيب : تحت القهر .

٧١ - الحق : فناؤك في غيبه .

٧٢ - الستر : كل ما سترك عما يفنيك .

وقيل : غطاء الكون ، وقد يكون : الوقوف مع العبادات ، وقد
يكون : مع نتائج الأعمال .

٧٣ - التجلي : ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب .

٧٤ - التخلي : اختيار الخلوة ، والأعراض عما يشغل عن
الحق .

٧٥ - المحاضرة : حضور القلب بتواتر البرهان ، وعند محاضرة
الأسماء ، تنبيهاً بما هي عليها^(٢) من الحقائق .

٧٦ - المكاشفة : تطلق بإزاء الإنسانية : على الفهم ، وقد تطلق
بإزاء تحقيق زيادة الحال ، وتطلق بإزاء الإشارة .

٧٧ - المشاهدة : تطلق على رؤية الأشياء بدلائل التوحيد ،
وتطلق بإزاء رؤية الحق بالأشياء ، وتطلق بإزاء حقيقة اليقين من غير شك .

٧٨ - المحادثة : خطاب الحق للمعارفين من عالم الأسرار

(١) كما كان يقع من قيس بن الملوح : (رحمه الله تعالى) .

(٢) هكذا هي في المخطوطة ، ولعلها : «المحق» أيضاً بدليل أنه ذكر الفناء ومنه تعرف أنه
عرف المحق مرتين : مرة «ذهاب تركيب» إلى آخره ، ومرة «فناؤك في غيبه» والله
تعالى أعلم .

(٣) هكذا هي في المخطوطة .

والغيوب ﴿نزل به الروح الأمين على قلبك﴾ .

٧٩ - اللوائح : ما يلوح للأسرار الظاهرة من حال إلى حال .

وعندنا : ما يلوح للبصر : إذا لم يتقيد بالجراحة من الأنوار
الربانية : لا من جهة السلب .

٨٠ - الطوالع : أنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفة ،
فتطمس سائر الأنوار .

٨١ - اللوامع من أنوار التجلي : وقتين^(١) .

ويقرب من ذلك الحال .

٨٢ - البوادي : ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوله : أما
موجب فرح ، وإما موجب ترح .

٨٣ - الهجوم : ما يرد على القلب بقوة الوقت ، بغير تصنع
منك .

٨٤ - التلوين : تقلب العبد في أحواله ، وهو عند الأكثرين :
«مقام ناقص» .

عندنا هو أكمل المقامات^(٢) ، وحال العبد فيه : هو حال قوله
تعالى : ﴿كل يوم هو في شأن﴾ .

٨٥ - التمكين : عندنا هو التمكين في التكوين .

وقيل : هو حال أهل الوصل .

(١) هكذا هي في المخطوطة ، ولفظ «وقتین» مفعول لفعل محذوف ، تقديره «يقع في وقتین» والله تعالى أعلم .

(٢) يعني يتغير من حال إلى حال ، وشاهده هذه الآية الكريمة ، وذلك أن الله تعالى مغير للأحوال في كل طرفة عين أو أقل .

٨٦ - الرغبة : رغبة النفس في الثواب ، ورغبة القلب في الحقيقة ، ورغبة السر في الحق .

٨٧ - الرهبة : رهبة الظاهر لتحقيق الوعد ، ورهبة الباطن لتقلب العلم ، [ورهوة لتحقيق^(١)] أمر السبق .

٨٨ - المكر : أرداف النعم مع المخالفة^(٢) ، وإبقاء الحال مع سوء الأدب ، وإظهار الآيات والكرامات من غير أمر ولا حد .

٨٩ - الإصطلام : نعت وله ، يرد على القلب فيسكن تحت سلطانه .

٩٠ - الغربة : تطلق بإزاء مفارقة الوطن في طلب المفقود .

ويقال : غربة [على الحال من حقيقة القيودية ، وغربة عن الحق من الدهش عن المعرفة] .

٩١ - الهمة : تطلق بإزاء تجريد القلب للمني^(٣) .

وتطلق بإزاء أول صدق المرید .

وتطلق بإزاء جمع الهم بصفاء الإلهام .

٩٢ - الغيرة : غيرة في الحق ، لتعدي الحدود ، وتطلق بإزاء كتمان الأسرار .

وغيرة الحق على أوليائه .

٩٣ - الحرية : إقامة حقيقة العبودية لله تعالى^(٤) .

(١) هي هكذا في المخطوطة .

(٢) تكون نعم الله مترادفة بعضها ردف بعض ، والمنعم عليه غارق في لجج المعاصي ، وهو يعتقد أن الله مكرم له ، وهو من أهل جهنم والعياذ بالله .

(٣) لما يتمناه من صلته بالله تعالى .

(٤) الحر الحقيقي هو من كانت عبوديته لله صادقة .

٩٤ - المطالعة : توقيعات الحق للعارفين [إبتداء عن غير سؤال منهم]^(١) فيما يرجع عن حوادث الكون .

٩٥ - الفتوح : فتوح العبادة في الظاهر ، وفتوح الحلاوة في الباطن ، وفتوح المكاشفة .

٩٦ - الوصل : إدراك الغائب .

٩٧ - الاسم : الحاكم على كل حال العبد في الوقت من الأسماء الإلهية .

٩٨ - الرسم : نعت يجري في الأزل .

٩٩ - الزوائد : زيادة الإيمان بالغيب ، واليقين .

١٠٠ - المحضر^(٢) : يعبر به عن البسط .

١٠١ - البأس : يعبر به عن القبض .

١٠٢ - الغوث : هو واحد^(٣) الزمان بعينه ، إلا أنه إذا كان الوقت : يعطي الإلجاء إلى غايته .

١٠٣ - الواقعة : هو ما يرد على القلب إذا كان العالم بأي طريق كان : من خطاب أو مثل .

١٠٤ - العنقاء : هو الهباء الذي فتح الله فيه أجساد العالم .

١٠٥ - الورقاء : النفس الكلية ، وهو اللوح المحفوظ .

١٠٦ - العقاب^(٤) : القلم ، وهو : الفصل الأول .

(١) في المخطوطة «وابتداء عن سؤال منهم» ولا يستقيم لها معنى .

(٢) بفتح الميم وسكون الحاء .

(٣) في المخطوطة «أحد» ، وهو بلا شك من تحريف النسخ ، لأن الأحدية لا تطلق إلا على الله تعالى ، على أن المعروف في إصطلاح الصوفية (رضي الله عنهم) «الغوث هو واحد الزمان» .

(٤) بضم العين .

- ١٠٧ - الغراب : الجسم الكلي .
- ١٠٨ - الشجر : الإنسان الكامل .
- ١٠٩ - السمسم : معرفة تدق عن العبارة .
- ١١٠ - الدرة البيضاء : العقل الأول .
- ١١١ - الزمردة : النفس الكلية .
- ١١٢ - اللوحة : الخوف ، وهو ما يجاذبك به الحق من العبارات .
- ١١٣ - السكينة : ما تجده من الطمأنينة ، عند تنزل الغيبة .
- ١١٤ - التداني : معراج المقربين .
- ١١٥ - التدني : نزول المقربين ، ويطلق بإزاء نزول الحق إليهم عند التداني .
- ١١٦ - الترقى : التنقل في الأحوال والمقامات والمعارف .
- ١١٧ - التلقي : أخذك ما يرد من الحق عليك .
- ١١٨ - التوني : رجوعك^(١) : إليك منك .
- ١١٩ - الخوف : [أمن المكروه في المستأنف]^(٢) .
- ١٢٠ - الرجاء : الطمع في الأجل .
- ١٢١ - الصعق : الفناء عند التجلي .
- ١٢٢ - الخلوة : خروج العبد من الخلوة بالنعوت الإلهية .

(١) في المخطوطة «روعك» .

(٢) هكذا هي في المخطوطة ، والمعنى أنه يطلب الأمن من المكروه في المستقبل .

١٢٣ - الجلوة : محادثة السر مع الحق^(١) ، حيث لا ملك ولا أحد .

١٢٤ - المخدع^(٢) : موضع سر القلب من الأفراد الواصلين .

١٢٥ - الحجاب : كل ما ستر مطلوبك عن عينك .

١٢٦ - التواله : الخلع التي تخص الأفراد ، وقد يكون الخلع المطلقة الحرس^(٣) .

١٢٧ - الخطاب : الخطاب بضرب من القهر^(٤) .

١٢٨ - الاتحاد : تصبر الذائقين ، ولا يكون إلا في العدد، وهو حال العلم .

١٢٩ - التعلم : علم التفصيل^(٥) .

١٣٠ - الأنانية : قولك أنا - بالنون - .

١٣١ - علم الهوية^(٦) : الحقيقة في علم الغيب .

١٣٢ - اللوح : محل التدوين والتسطير المؤجل إلى حد معلوم .

١٣٣ - الأنية : الحقبة بطريق الإفاضة .

١٣٤ - الرعونة : الوقوف مع الطبع .

١٣٥ - الإلهية : كل اسم إلهي مضاف إلى البشر .

(١) هناك أسرار بين العبد وربه : لا يعلمها أحد ، حتى الكرام الكاتبون (عليهم الصلاة والسلام) .

(٢) بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الدال .

(٣) الحرس بسكون الراء : الدهر ، والمعنى : الخلع المطلقة على الدوام .

(٤) يعني يخاطبه بقوة وغلبة .

(٥) لأن المتعلم يحتاج إلى أن يعلم الشيء : جزءاً جزءاً .

(٦) بتشديد الواو المكسورة والياء المفتوحة المشددة .

- ١٣٦ - الختم : علامة الحق^(١) على قلوب العارفين .
- ١٣٧ - الطبع : ما سبق به العلم في حق كل شخص .
- ١٣٨ - الالهي^(٢) : كل اسم إلهي مضاف إلى ملك أو روحاني .
- ١٣٩ - المنقبة : مجلي الأعراس ، وهي تجليات روحانية .
- ١٤٠ - الجسد : كل روح ظهر في جسم نوراني أو ناري ، أو نوري .
- ١٤١ - النور : كل وارد إلهي بطريق الكون عن القلب .
- ١٤٢ - الظلمة : قد تطلق على العلم بالذات ، فإنها لا تطلق معها غيرها .
- ١٤٣ - الضياء : رؤية الأغيار بعين الحق .
- ١٤٤ - الظل : وجود الرأفة خلف الحجاب .
- ١٤٥ - القشر : كل علم يصون فساد عين الحق : لما يتجلى له .
- ١٤٦ - اللب : ما صفي من العلوم على القلوب المتعلقة بالكون .
- ١٤٧ - لب اللب : مادة النور الإلهي .
- ١٤٨ - العموم : ما يقع منه الاستزال في الصفاء المخصوص .
- ١٤٩ - أحدية كل شيء : الإشارة تكون مع حضور العين ، وتكون مع البعد .

(١) في المخطوطة «علاقة الحق» وهو من تحريف النسخ . والله تعالى أعلم .

(٢) في المخطوطة «الإله» وهي كذلك من تحريف النسخ فيما نعتقد ، والله تعالى أعلم .

- ١٥٠ - العيب : كل ما ستره الحق عنك منك^(١) : لا منه .
- ١٥١ - عالم الأمر : ما أوجد عن^(٢) الحق : بغير سبب ، ويطلق بإزاء الملكوت .
- ١٥٢ - عالم الخلق : ما وجد عنه بسبب ، ويطلق أيضاً بإزاء عالم الشهادة .
- ١٥٣ - العارف والمعرفة^(٣) : من أشهده الرب بنفسه^(٤) ، فظهرت عليه الأحوال ، والمعرفة حاله .
- ١٥٤ - العالم والعلم : من أشهده الله لألوهيته وذاته^(٥) ، ولم يظهره عليه ، والعلم : حالة .
- الحق : ما وجب على العبد من جانب الله ، وما أوجبه الحق على نفسه .
- ١٥٥ - الباطل : هو العدم .
- ١٥٦ - الكون : كل أمر وجودي .
- ١٥٧ - المراد : الظهور بصفات الحق .
- ١٥٨ - الدين : محل الاعتدال في الأشياء .
- ١٥٩ - الكمال : التنزيه عن الصفات وآثارها .

(١) وشاهده قوله تعالى : ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾ فالعيب من العبد .

(٢) «عن» بمعنى «من» وكثيراً ما ينوب حروف الجر بعضها عن بعض .

(٣) ما قدر له من غير واسطة .

(٤) هكذا هي في المخطوطة .

(٥) من قوله تعالى : ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم﴾ وشهود الذات معناه : الإقرار اليقيني الذي يصل إلى درجة الرؤية في الاعتقاد .

- ١٦٠ - البرزخ^(١) : العالم المشهود بين المعاني والأجسام .
- ١٦١ - الجبروت [عند أبي طالب المكي] : هو عالم العظمة .
وعند الأكثرين هو : العالم الأوسط .
وقيل هو : عالم الشهادة .
- ١٦٢ - الملكوت : هو عالم الغيب .
- ١٦٣ - مالك الملك : هو الحق في مجازاة العبد إذا كان منه على مأموره .
- ١٦٤ - المطلع : النظر إلى عالم الكون ، والنظر بعين الحق .
- ١٦٥ - حجاب العزة : هو العمي والحيرة .
- ١٦٦ - المثل : هو الإنسان ، أو هو الصورة التي فطر عليها .
- ١٦٧ - العرش : مستوى الأسماء المقبدة .
- ١٦٨ - الكرسي : موضع الأمر والنهي .
- ١٦٩ - القدم : ما ثبت للعبد في علم الحق .
- ١٧٠ - العيدة^(٢) : ما يعود على القلب من التجليات بإعادة الأعمال .

- ١٧١ - الحدة^(٣) : الفصل بينك وبينه .
- ١٧٢ - الصفة : ما طلب لمعنى ، كالعلم .
- ١٧٣ - النعت : ما طلب النسبة الأول^(٤) .

(١) البرزخ : كل حاجز بين شيئين .

(٢) هكذا هي في المخطوطة .

(٣) بكر الحاء وفتح الدال . تقول : فلان على حدة من فلان ، أي : منعزل عنه .

(٤) أي المنعوت .

- ١٧٤ - الرؤية : المشاهدة بالبصر ، لا بالبصيرة ، حيث كان .
- ١٧٥ - كلمة الحضرة : كف الألسن [عن ما يقع^(١) به] الافصاح الإلهي لأذان العارفين .
- ١٧٦ - الهو : الغيب لا يصح شهوده .
- ١٧٧ - الفهوانية : خطاب الحق بطريق المكافحة في عالم المثل .
- ١٧٨ - السوا : بطون الحق في الخلق ، والخلق بالحق .
- ١٧٩ - العبودية : ما شهد نفسه لربه : مقام العبودية .
- ١٨٠ - الانتباه : زجر الحق للعبد على طريق العناية .
- ١٨١ - اليقظة : الفهم عن الله في زجره .
- ١٨٢ - التصوف : الوقوف مع آداب الشريعة ظاهراً وباطناً ، وهو الخلق^(٢) الإلهي .
- وقد يُقال بأنه : إثبات مكارم الأخلاق واجتناب سفاسفها .
- ١٨٣ - التجلي : الاتصاف بالأخلاق الإلهية^(٣) .
- وعندنا الاتصاف بأخلاق العبودية ، وهو الصحيح ، فإنه أتم وأذكى .

(١) في المخطوطة «كف الأنس ما يقع» ولا تؤدي المعنى المطلوب .

(٢) كما قال رسول الله (ص) لصحابي استشهد أبوه في معركة من المعارك : «إن الله خاطب أباك كفاحاً» .

(٣) بضم الخاء واللام . وفيه رد على من يتهمونه .

أخذه من قوله (ص) :

«إن لله تعالى مائة خلق ، وسبعة عشر خلقاً ، من أناء بخلق منها دخل الجنة» ررواه الحكيم ، وأبو يعلى ، والبيهقي في شعب الإيمان .

١٨٤ - سر السر : ما تفرد به الحق عز العبد^(١) .

والله سبحانه وتعالى أعلم

تم كتاب «الإصلاح للعبارة»

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

وبعد إنتهاء هذا الكتاب وجدت رسالة صغيرة لطيفة ، وأعتقد أنها من رسائله - أي من رسائل الشيخ ابن عربي - لأنها ملحقه بالكتاب نفسه ، ونصها كما يأتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

أقول مستعيناً بالله وراغباً في رحمته :

- ١ - التقي : مجتهد .
- ٢ - والمحب : متكلم .
- ٣ - والعارف : ساكت .
- ٤ - والموجود : مفقود .
- ٥ - لا سكون : لتقي .
- ٦ - ولا حركة : لمحب .
- ٧ - لا تحصل المحبة : إلا بصفاء المحبين .
- ٨ - المحب : أنفاسه حكمة .
- ٩ - والمحبوب : أنفاسه^(٢) قدرة .

(١) أي لا يعلمه أحد .

(٢) التي ينفس الله بها عن عبده المحب .

١٠ - العبادات : للمعاوضات (١) .

١١ - والمحبة : للقربات (٢) .

[أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر] (٣) .

[لما أرادوني : أعطيتهم] (٤) .

١٢ - إذا أفناك عن هواك بالحكمة ، وعن إرادتك بالعلم : صرت عبداً صرفاً : لا هوى ، ولا إرادة ، فحينئذ يكشف لك فتضمحل العبودية في الوحدةانية ، فيفني العبد ، ويبقى الرب عز وجل .

١٣ - الشريعة كلها فيض ، والعلم كله بسط ، والقدرة كلها صفاء .

١٤ - طريقتنا : محبة : لا عمل (٥) ، وفناء : لا بقاء .

١٥ - إذا دخلت في العمل كنت لك (٦) .

١٦ - وإذا دخلت في المحبة كنت لي (٧) .

١٧ - العابد راء لعبادته ، والمحب : راء محبوبه .

١٨ - إذا عرفته : كانت أنفاسك به ، وحركاتك له .

١٩ - إذا جهلته : كانت حركاتك لك .

(١) لأن العابد ينتظر الأجر .

(٢) لأنه يطلب الله وحسب .

(٣) حديث قدسي .

(٤) على لسان الحضرة الإلهية .

(٥) وليس معنى هذا أنه يدعو لعدم العمل ، وإنما يقول إن الأصل عندنا الحب ، والمحب لمن يحب مطيع ، والعامل بغير حب كأجير السوء .

(٦) لأن عملك راجع إليك ثوابه .

(٧) هذا كلام على لسان الحضرة الإلهية .

- ٢٠ - العابد : ماله سكون .
- ٢١ - والزاهد : ماله رغبة .
- ٢٢ - والعارف : ماله حول ولا وقوة ، ولا اختيار ولا إرادة ، ولا حركة ولا سكون .
- ٢٣ - والموجود : ماله وجود .
- ٢٤ - إذا أنست به استوحشت^(١) .
- ٢٥ - [من اشتغل بنا : له : أعميناه ، ومن اشتغل بنا : لنا : بصرناه^(٢)] .
- ٢٦ - إذا زال هواك : يكشف لك باب الحقيقة فتفني إرادتك ، فيكشف لك عن الوجدانية ، فتحقق : أنه هو : لا أنت .
- ٢٧ - إن سلمت إليه قربك ، وإن تقربت بك أبعدك .
- ٢٨ - إن طلبته لك : كلفك ، وإن طلبته له : ذلك .
- ٢٩ - قربك : خروجك عنك ، وبعدك : وقوفك معك .
- ٣٠ - إن جئت بلا أنت : قبلك ، وإن جئت بك : خجلك .
- ٣١ - العامل لا يكاد يتخلص من رؤية أعماله ، فكن في قبيل المنة لا في قبيل العمل .
- ٣٢ - إن عرفته : سكنت ، وإن جهلته : تحركت .
- ٣٣ - فالمراد أن يكون ، ولا تكون .
- ٣٤ - العامة : أعمالهم مهمات .

(١) من الخلق لأنك أنست بالله ، فماذا تفعل بالخلق ؟ ! .

(٢) على لسان الحضرة .

- ٣٥ - والخاصة : أعمالهم قربات .
- ٣٦ - وخاص الخاص : أعمالهم درجات .
- ٣٧ - كلما اجتنبت هواك : قوى إيمانك .
- ٣٨ - وكلما اجتنبت ذاتك : قوى توحيدك .
- ٣٩ - الخلق حجاب ، وأنت حجاب ، والحق محتجب عنك بك ، وأنت محبوب عنك بهم ، فانفصل عنك : تشهد .
- والسلام .
- وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً .